

الفصل في الملل والأهواء والنحل

السماء وجلس عن يمين الأب وهو مستعد للمجيء تارة أخرى للقضاء بين الأموات والأحياء ونؤمن بروح القدس الواحد روح الحق الذي هو مشتق من أبيه روح محبة وبمعبودية واحدة لغفران الخطايا وجماعة واحدة قدسية سليحية جائليقية وبقيامة أبداننا وبالحياء الدائمة إلى أبد الأبدين وقال في أول انجيل يوحنا التلميذ في البدء كانت الكلمة والكلمة عند الآب والآب كان الكلمة .

قال أبو محمد ههذه أقوال إذا تأملها ذو عقل علم أنها وساوس أو جنون ملقى من الشيطان لا يمتحن به إلا مخذول مشهود له ببراءة الآب تعالى منه ويقال لهم الكلمة هي الآب أو الابن أو روح القدس أم شيء رابع فإن قالوا شيء رابع فقد خرجوا عن التثليث إلى التربيع وإن قالوا أنها أحد الثلاثة سئلوا عن الدليل على ذلك إذ الدعوى لا يعجز عنها أحد ثم يقال لهم الآب هو الابن أم غيره فإن قالوا هو غيره سئلوا أيضا من الملتحم في مشيئة مريم المتحد مع طبيعة المسيح الآب أم الابن فإن قالوا الابن فقد بطل أن يكون هو الآب وخالفوا يوحنا إذ يقول في أول انجيله أن الكلمة هي الآب فإذا كانت هي الآب والكلمة التحمت في مشيئة مريم فالآب تعالى هو نفسه التحم في مشيئة مريم وفي أمانتهم أن الابن هو الذي التحم في مشيئة مريم وهذه وساوس لا نظير لها .

ويقال أيضا هل معنى التحم إلا صار لحما وهذا غير قول النسطورية والملكية . وإن قالوا بل الآب فقد بطل أن يكون هو الابن وخالفوا يوحنا والأمانة وإن قالوا هو الآب وهو الابن تركوا قولهم أن الابن يقعد عن يمين أبيه وأن الآب يعلم وقت القيامة والابن لا يعلمها وقولهم في انجيل يوحنا الآب فوض الأمر إلى ابنه والآب أكبر من الابن فهذه نصوص على أن الابن غير الآب إذ لا يقعد المرء عن يمين نفسه ولا يفوض الأمر إلى نفسه ولا يجهل ما يعلم وهذا كله يبطل قولهم أن الابن هو العلم والقدرة أو غير ذلك لأن هذه الصفات لا تقعد عن يمين حاملها ولا يفوض إليها شيء وإن قالوا لا هو ولا هو غيره دخل عليهم من الجنون ما يدخل على من ادعى أن الصفات لا هي الموصوف ولا هي غيره وإن قالوا الآب هو الابن وهو غيره لم يكن ذلك ببدع من سخافاتهم وخروجهم عن المعقول ولزمهم أن الابن ابن لنفسه وأب لنفسه وأن الآب أب لنفسه وابن لنفسه وليس في الحمق والهوس أكثر من هذا ولا متعلق لهم بشيء مما في الزبور ولا في كتاب شعبياء وغيره لأنه ليس في شيء منها أن المراد بما ذكر